[300] وقال بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلا، ولا ينقصون رجلا، يبايعوني على الموت، قال ابن عباس: فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسدوا الامر علينا، وإني احصي القوم فاستوفيت عددهم تسع مائة رجل وتسعة وتسعين رجلا، ثم انقطع مجئ القوم فقلت: إنا ﷲ وإنا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينما أنا مفكر في ذلك إذا رأيت شخصا قد أقبل حتى دنا، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس و إداوة، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال: امدد يديك لابايعك، قال علي عليه السلام: وعلى ما تبايعني ؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك أو يفتح ﷲ عليك فقال: ما اسمك ؟ قال: اويس القرني، قال: نعم ﷲ أكبر فإنه أخبرني حبيبي رسول ﷲ صلى ﷲ عليه وآله أني ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني، يكون من حزب ﷲ، يموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، قال ابن عباس: فسري عنا. 30 - يج: روي أن يهوديا قال لعلي عليه السلام: إن محمدا صلى ﷲ عليه وآله قال: إن في كل رمانة حبة من الجنة، وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلها، فقال عليه السلام: صدق رسول ﷲ صلى ﷲ عليه وآله وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان فتناولها عليه السلام وأكلها، وقال: لم يأكلها الكافر والحمد ﷲ. 31 - يج: من معجزاته صلوات ﷲ عليه ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته، وأنه يخرج من الدنيا شهيدا من قوله: واﷲ ليخضبنها من فوقها - فأومأ إلى شيبته - ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم. وقوله عليه السلام: أتاكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان (1) ألا وإنكم حاجو العام صفا واحدا، وآية ذلك أني لست فيكم. وكان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد ﷲ بن جعفر زوج زينب بنته لاجلها لا يزيد على ثلاث لقم، فقيل له في ذلك، فقال: يأتيني أمر ﷲ وأنا خميص، إنما هي ليلة أو ليلتان، فاصيب من الليل. وقد توجه إلى المسجد في الليلة التي ضربه

---

(1) الشيطان ظ كما يأتي في الحديث المتمم للاربعين من المناقب.